

# منظمات المرأة في فلسطين

## الأنشطة ومنهجية المواجهة

د. نزار نبيل أبو منشار



# منظمات المرأة في فلسطين

## الأنشطة ومنهجية المواجبة

د. نزار نبيل أبو منشار لله الربا لله

## شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الإخوة الأفاضل، رواد العمل الإبداعي البناء، وأصحاب المشروع النهضوي المثمر، السادة الأكارم في:

### مركز الرابطة للدراسات الاستراتيجية – السودان

على عظيم دورهم وجهدهم في نصرة الحق، والانتصار للفضيلة، وبيان منطلقات الرشاد، ولما بذلوه من جهد حقيقي فاعل في مجال الاحتضان للبحوث العلمية وتهذيبها ونشرها.

**ولهم مني كل محبة واحترام ووفاء**

## الإهداء

أتقدم بهذا العمل البحثي بكل تواضع ومحبة:

- إلى المرأة الفلسطينية الصابرة، صاحبة المشروع الحضاري المميز، وذات الثبات على منهج الحق والهدى مهما عصفت بها أعاصير التغريب والاستشراق، ومهما تمادى الباطل في غيه سادراً.

- إلى رائدات العمل النسوي الإسلامي، وصاحبات الإبداع المؤسساتي، والمنتجات الفاعلات في العمل النقابي النسوي في فلسطين.

- لمن كانت طهارتهن عنوان المرحلة، وصدقتهن مع مجتمعهن رسالة الماضي للحاضر، ولمن التين على دين الله في زمن التيه والهوان وانقلاب الموازين.

إليهن أتقدم بهذا الجهد.. وأسأل الله تعالى لهن التوفيق والسداد

الباحث

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد الذي الذي أكمل لنا الدين، وجعلنا به إخوة متحابين متآلفين، والصلاة والسلام على القائد والقدوة، والإمام المعلم، وصاحب الصراط القويم، ومن سار على دربه بصلاح وإخلاص إلى يوم يبعثون، وبعد..

تأتي هذه الدراسة العلمية تبياناً لواقع العمل المؤسسي، وواقع المجتمع المدني النسوي في فلسطين، وما يمثله العمل في هذا المحور من دلالات على الواقع السياسي وواقع الصراع الفكري والعقائدي القائم على أرض الإسراء والمعراج على وجه التحديد.

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يسلط الضوء على واقع المرأة الفلسطينية، وبيان شكل العمل المؤسسي والنقابي القائم على الأرض الفلسطينية السلبية فيما يختص بالمرأة الفلسطينية، والسياسيات الفكرية التي تستهدفها سواء من المنظمات النسوية السالبة في فلسطين، أو من خلال المنظمات المدنية الغربية العاملة على الأرض المحتلة.

وحتى لا يكون هذا البحث وصفاً للواقع، أو بياناً لصورة من صورته، فقد بين الباحث بعد استعراضه للواقع الفلسطيني بمدخلاته المتعلقة بهذا الجانب مجالات التصدي للحملات المسعورة التي تستهدف المرأة بوصفها ركيزة العمل الأسرة، وحجر الزاوية في أي أمة، في محاولة من العدو ومن سار بركابه لحرفها عن طريق الهدى والتقى، ليقودوها إلى مستنقعات التشكيك في الدين السماوي وصلاحيته لقيادة الإنسان، وهذه المجالات المذكورة تتصل بالواقع الفلسطيني بصورة مباشرة، وممكنة التحقيق في فلسطين برغم قسوة الظروف ومرارة الواقع في ظل الاحتلال الصهيوني الغاشم.

## أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من المنطلقات الآتية:

١. أنه يتصل بقضية أساسية ومحورية من قضايا الصراع الفكري والعقائدي الذي يستهدف الإنسان الفلسطيني على أرضه المغتصبة.

٢. أن فيه بياناً لحجم وشكل المجتمع المدني الفلسطيني في المجال النسوي، ويعالج مجموعة من القضايا ذات الصلة والتخصص في هذا الجانب.

٣. أنه يسלט الضوء على واقع وفكر المنظمات النسوية الهدامة في فلسطين، وما تحاول فرضه من فكر على المرأة الفلسطينية من الأفكار والأطروحات العقديّة المستوردة من الغرب، والتي تصطدم مع الفكر الإسلامي بصورة كبرى ومباشرة.

٤. أن هذا البحث لا يضع الجانب السلبي فحسب، ولا يكتفي ببيان الواقع السلبي في الأرض الفلسطينية، بل يتعدى ذلك لوضع خطة علاجية واقعية قابلة للتحقيق والتطبيق لمواجهة هذه الحملة الغربية والصهيونية المشتركة لحرف المرأة الفلسطينية المسلمة عن دينها وهويتها.

## منهجية البحث:

تقوم منهجية البحث على اعتماد الأسلوب الوصفي التحليلي بدرجة رئيسة، وفيه تناول للمنهجية القانونية في بعض مباحثه، وقد اعتمد الباحث فيه على جملة من الوسائل العلمية في العمل البحثي، أهمها:

١. الاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام في التوثيق السلام لوجهة النظر الشرعية، والرجوع إلى الآيات من الكتاب العزيز، والوقوف على الأحاديث في مظانها مع اتباع منهجية البحث العلمي المعاصر من حيث التوثيق والفهرسة.

٢. الرجوع إلى المصادر الحديثة التي تخدم البحث وتثري موضوعاته، لا سيما وأن هذا الموضوع يعتبر حديثاً معاصراً، ودور المنظمات المدنية النسوية الهدامة نتاج معاصر آخر له.
٣. التوثيق العلمي للمصادر والمراجع، بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، ودار النشر، وسنة الطباعة، ورقم الجزء والصفحة، مع مراعاة الدقة والموضوعية في الاقتباس والنقل.
٤. الاعتماد على مواقع الانترنت في بيان العديد من وجوه دعاوى المنظمات النسوية، لكون الانترنت المصدر الأوفر في عرض هذه المادة والأقوى.
٥. وضع الفهارس والمواشم والتوثيقات الختامية اللازمة وفق المنهجية العلمية المتبعة في العمل البحثي المعاصر.

### هيكلية البحث:

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث توزعت عليها مجموعة من المطالب والمسائل الفرعية في ثنايا موضوعاته. فقد تناول المبحث الأول، والذي هو بعنوان: واقع المرأة الفلسطينية في المجتمع المدني الفلسطيني، مجموعة من المطالب، حيث عرض لواقع المرأة في المجتمع الفلسطيني، و الواقع الاجتماعي والمؤسسي في فلسطين، والاحتياجات المدنية للشعب الفلسطيني، ثم انتهى بذكر الوضع القانوني للعمل المدني.

أما المبحث الثاني، والذي كان بعنوان: لجان المرأة ومنظماتها في فلسطين، فقد تناول فيه الباحث التعريف بالمجتمع المدني النسوي، والمنظمات النسوية الهدامة في فلسطين، ثم بين نظرة الإسلام إلى هذه المنظمات، موضعاً أهداف هذه المنظمات، ومخالفاتها في أبعادها التنظيمية والاجتماعية لقانون الأحوال الشخصية المعمول به في فلسطين، متبعاً ذلك بقراءة سريعة في اتفاقية السيداو الدولية، والتعريف على مفهوم الجندر.. كمفهوم تدميري.

أما المبحث الثالث؛ فتناول قضية مواجهة التحدي عملياً، وقد تم فيه بيان آليات مواجهة المنظمات النسوية السليبية، والتذكير بضرورة تكوين جماعات الضغط في الواقع الفلسطيني.



## المبحث الأول

### واقع المرأة الفلسطينية في المجتمع المدني الفلسطيني

#### المطلب الأول

#### المرأة في المجتمع الفلسطيني

تعتبر المرأة في أي مجتمع قوة البناء والتأسيس المجتمعي، وهي التي يقع على عاتقها بناء النفسية التربوية والفكرية والاجتماعية لكل أفرادها (١)، بوصفها الأم التي تربي، والزوجة التي تدعم وتؤيد، والبنات صاحبة التوجه والميول.

تشير الإحصائيات الرسمية في فلسطين بأن المرأة الفلسطينية تشكل ما نسبته: ( ٤٩.٣ % ) من الشعب الفلسطيني، بواقع: ( ٤٩.٣ % ) في الضفة الغربية، و ( ٤٩.٤ % ) في قطاع غزة (٢)، وهذا معناه أن المرأة عملياً تشكل نصف المجتمع الفلسطيني عدداً.

هذه المرأة الفلسطينية الصابرة المجاهدة، التي تشاطر الرجل عبء الواجب الديني والجهادي، وتعيش معه آلامه وآماله بكل اصطبار، فهي مثال حي للمرأة المسلمة، وعنوان حقيقي للصمود والتحدي، هذه المرأة التي قدمت روحها رخيصة في سبيل الله، وقدمت أبناءها أمام العالم الخانع قربة لله تعالى (٣)، والتي شاركت الرجل المسلم في فلسطين مرحلة الأسر وعذاب القهر، تنطق الأرقام بوصفها لا الأقلام، فمنذ عام

١. لهذا قام الباحث بتقديم الحديث عنها على الشباب والطفولة في فلسطين.

٢. انظر في ذلك: دراسة مسحية أعدت في مدينة نابلس في فلسطين ونشرها المركز الفلسطيني للإعلام على الانترنت تحت عنوان:

(( المرأة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.. حقائق وأرقام ))..

٣. من أمثال والدة الشهيد محمد فرحات في غزة، ووالدة الشهيد جهاد وطارق دوفش في الضفة الغربية.

٢٩	المجتمع المدني النسوي في فلسطين
٣٦	المنظمات النسوية الهدامة في فلسطين
٤٦	نظرة الإسلام إلى هذه المنظمات
٥٥	أهداف هذه المنظمات
٥٨	المنظمات النسوية وقانون الأحوال الشخصية
٦١	قراءة في اتفاقية السيداو الدولية
٦٥	الجنادر كمفهوم تدميري
٧٠	مواجهة التحدي عملياً
٧٠	مواجهة المنظمات المدنية النسوية السلبية
٧٧	تكوين جماعات الضغط في الواقع الفلسطيني
٨٧	الخاتمة والتوصيات
٩١	ثبت المصادر والمراجع
٩٩	فهرس الموضوعات

## تم بحمد الله تعالى